



الاثنين 9 مارس 2015 04:03 م
كتب: بقلم: عامر شماخ

نغز قليل ممن تركوا الجماعة مازالوا يصرون على أنهم أوصياء عليها، فلما قيل لهم إنكم لستم منا ولسنا منكم، شرعوا في محاولة إطفاء نور الدعوة، وهدم كيان الإخوان، وبأبى الله إلا أن تستمر الحركة، ويزداد أنصارها ومحبوها، ويخزي الله هؤلاء القوم، فيصفهم حتى العامة بأنهم خدم للعسكر طلاب للسلطة.

ماذا يريد هؤلاء الناس؟!.. لقد أفرغوا كل ما فى جعبتهم من حقد ومكاند، فارتدت جميعها إليهم، فانضموا إلى قائمة العلمانيين والمزورين، فما اهتم بهم أحد، وأخيرًا تعاهدوا مع زعيم الانقلاب على أن ينشئوا كيانًا موازيًا للكيان الأم، يضم المنخقة والموقودة والمتردية والنطيحة ممن لفظهم الإخوان، بدعوى استقطاب الشباب المسلم إليهم.. وخابوا وخسروا، ألا يعلم الغادرون الفاجرون فى الخصومة أن سيرتهم شائنة لدى هؤلاء الشباب، وأنهم صاروا من بعد الانقلاب محاربين للدعوة الإسلامية، مساندين للدمويين الذين استحلوا الأنفس والأعراض والأموال، داعمين للإلحاد والإباحية فى بلد الأزهر؟

وهل هناك خراب عقل أكثر من رجل بقى فى الجماعة المباركة لأكثر من أربعين عامًا حتى وصل إلى أعلى المناصب القيادية بها، ثم يكتب الآن لإحدى الأذرع الإعلامية الانقلابية مقالًا دوريًا، لا يتحدث فيه إلا عن إرهاب الجماعة وعنف أعضائها، ومساوئ فكر مؤسسها.. وهو نفسه الذى كان يقول عكس ذلك فى المحافل والمنتديات والمقالات والحوارات عندما كان فى مناصبه تلك.. فهل تغير فكر الجماعة واختلفت أهدافها، أم هو الذى سقط وظهرت ملامحه؟

وهذا الذى شاب فى الجماعة، وعين متحدثًا بلسانها لسنوات فى بلاد الغرب، ثم هو يرتد عن هذا الفكر الأصيل إلى فكر منحرف، فصار محاربًا شامئًا، متنقلًا بين بلاد العالم -بأموال الشعب- يحرض على إخوانه الذين أكلهم وشاربهم، وبارك ما جرى للشيوخ والنساء والأطفال من قتل وسجن واعتصاب وترويع.

بعض الشباب يقول: إن هذه الظاهرة تحسب على الجماعة لا لها، إذ كيف بقى هؤلاء محسوبين على الإخوان طوال هذه السنوات ولم يعلم ما يكونه لهم من كراهية وحقد.. وهذا كلام مردود عليه، فإن الفتن لا ينجو منها إلا من عصمه الله، وفى هذا يقول عبد الله بن مسعود: «إذا أردت أن تستن فاستن بميت فإن الحى لا تؤمن عليه الفتنة»، وهؤلاء فيما أزعجهم قد فتنوا، فتنهم المناصب والشهرة وحب الظهور، ولو أنهم رضوا باختيارات إخوانهم لعاشوا كرامًا وماتوا كرامًا، لكنهم أبوا إلا الخروج على النظام ورفض الشورى، وقد أخذتهم العزة بالإثم لما قيل لهم ارضوا بلوائح الجماعة التى لا تقبل بهيمنة الكبراء، وتنتهج -فى المقابل- سبل الديمقراطية والاختيار الصحيح.

وإذا كان باب الجماعة قد أغلق دون عودتهم؛ لشروطهم التى لا يقبل بها منتسب واحد للإخوان، فقد دأبوا على محاولات الهدم والانتقام، ولو قيل لهم إن إبليس لديه خطة لإبادة الإخوان لسارعوا إليه متحالفين متعاقدين، ولو كان يعينهم مستقبل دعوة أو استقرار وطن ما حرصوا على القتل، وما دعموا القوضى، وما انضوا تحت لواء العسكر الذين استحلوا كل محرّم، وللزموا بيوتهم حتى تزول الفتنة.

أقول لمن تزعجهم هذه الظاهرة: التاريخ شاهد على تلاشى مثل هؤلاء، فلا يذكر التاريخ أحدًا منهم، إنما يذكر صمود كيانات الدعوة وثبات أبنائها، وإن دُكر أحدهم فمن باب الهجاء والذمّ.. ومن قبل -كما اليوم- هناك كثيرون تبرءوا من الجماعة درةً للأذى عن أنفسهم وخوفًا من سيف الجلادين أن يطالهم، فكان نصيبهم الخزي ثم سجنوا كما سجن الإخوان، وعذبوا كما عذبوا، ومنهم من تاب بعد ضلال وزيف فتاب الله عليه؛ لإخلاصه وصدق نيته.. والبون شاسع بين الفريقين.

إن الله -عز وجل- إذا أراد أن يكرم إنسانًا جعله مع الصالحين، وصيره في ركب المؤمنين، وإذا أهان إنسانًا ركب فيه الكبر والبطر، وأضله على علم، وجعله مع أهل الفسق المعادين لدين الله -وهو ما رأيناه بأمر أعيننا- نسأل الله السلامة.. يقول تعالى: {وَلَّ هَلَّ يَنْبَيْكُمْ بِالْأَحْسَرِينَ أَعْمَالًا} <103> بَدِينٍ صَلَّى سَعِيهِمْ فِي بَحْيَاهُ يَدْتَبَا هُمْ بِحَسِيُونَ أَنَّهُمْ يَحْسِيُونَ صِنْعًا {الكهف: 103، 104}.

<https://www.ikhwanonline.com/article/225513>